التأثيل والتأصيل بين الواقع والمأمول

الأستاذ الدكتور

زينب أحمد محمد أبو النجا

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية(بنات القاهرة)
جامعة الأزهر

الملخص

يتضمن هذا البحث العديد من العناصر الهامة في تأثيل الألفاظ وتأصيلها ومعرفة الفروق بين المصطلحات المترادفة للتأثيل ، والتأصيل، والترسيس والايتيمولوجيا، ودور المعجم العربى في الدراسة التأثيلية ،ومكانة هذه الدراسات العربية بين الدراسات الغربية ، أسباب ضعف هذه الدراسة التأثيلية إذا ما قورنت بالدراسة الغربية ، وما هى سبل الخروج بهذه الصناعات المعجمية من الواقع إلى المأمول، والمقارنة بين المعجم "التاريخى والتأثيلى" من حيث المضمون ودور كل منهما في معرفة جذر الكلمة ودلالتها واشتقاقاتها، وعلاقاتها باللغات الأخرى.

Summary

This study includes many important elements in the representation of the words and their rooting, and the knowledge of the differences between the synonyms of the representation, the rooting, the astrology and the etymology, the role of the Arabic dictionary in the study

of the ethnology, and the place of these Arabic studies among Western studies. And what are the ways to get out of these lexicological industries from reality to hope, and compare the lexicon "historical and affective" in terms of content and their role in the knowledge of the

root of the word and its implications and derivatives, and relations in other languages.

المقدمة

الحمد لله أن منَّ علينا بالإسلام ، وأنعم علينا بلغة القرآن ، وجعلنا من أمة خير الأنام ، عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة وأزكى . سلام مما لا شك فيه أن لغتنا العربية لغة "تجمع بين التأثيل والتأصيل" في أغلب مظاهرها وظواهرها اللغوية ، فلكل أمة إرثها وحضارتها، ولا يمكن لأمة أن تحيا أو تؤسس حضارتها بمنأى عن تاريخها وماضيها الذى انبثقت منه ، وأعظم إرث ورثته أمتنا وحضارتنا هو لغتنا العربية ، لما لها من جذور عميقة وارتباط وثيق بكتاب مقدس، أقسم رب العزة بحفظه على مر العصور بقوله { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}[1]

وانطلاقا من هذه الأهمية ، وهذه الميزة القوية وجهت دفة بحثى نحو الدراسة التأثيلية للألفاظ فجاء بحثى بعنوان "التأثيل والتأصيل بين الواقع والمأمول"

عله يجيب عن : دور المعجم العربي في الدراسة التأثيلية ، وما مكانه هذه الدراسة بين الدراسات العربية ، وإن كان هناك من سبب حول ضعف هذه الدراسة في معاجمنا العربية فما سببه ، وما هي السبل للوصول بهذه الصناعات المعجمية نحو المنشود والمأمول، وقد اتبعت خلال رحلتي البحثية المنهج الوصفي التاريخي ، وذلك بتتبع هذه الظاهرة وتأصيلها لغوياً واصطلاحيا ، والمقارنة بينها وبين مرادفاتها ، مع تتبع الصناعة المعجمية العربية عبر العصور للكشف عن الواقع التوصل للمأمول .

ولا أدعى أننى لم يسبقنى أحد حول هذه الدراسة . بل تناثرت البحوث حول هذه الظاهرة، منها من حاول التأصيل لها، ومنهم من حاول بيان موقع التأثيل المعجمى في الساميات، ومنهم من حاول التوصل إلى وظيفته ، ومن من حاول

(1) سورة الحجر آية ٩

مقارنته بمصطلح الايتميمولوجيا، ومنهم من بحث عن التأثيل في معاجم اللغة والأدب ، لذا وجهت دفة بحثى منحى يضيف إلى هذه البحوث من حيث الربط بين الماضى والحاضر أى "الواقع الذى عليه المعجم التأثيلى والمأمول الذى تربو إليه لغتنا مع الوصول إلى أحدث الدراسات التى تصل بنا إلى الهدف المنشود.

فجاء البحث في : .

مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهارس فنية .

المقدمة :

وبها عنوان البحث وسبب اختياره ، وأهميته ، والهدف من دراسته ، ومنهجه وخطته.

التمهيد :

وبه مقارنة بين المترادفات الاصطلاحية لمصطلح التأثيل، وتعريف هذه المصطلحات لغوياً واصطلاحياً ،أكثرها استخداماً، والمقارنة بينها وبين المصطلح الأجنبى" إيتيمولوجيا "والاستعانة في ذلك بمعاجم اللغة، وكتب القدماء والمحدثين.

الفصل الأول : العرب والغرب بين التأثيل والتأصيل

وبه مبحثان : ـ

المبحث الأول : ـ التأثيل والتأصيل في المعجمية العربية .

وبه توطئة تبين أهمية الرصيد اللغوى للأمم ، وأنه مرآة المجتمع والوعاء الذى يحوى حضارتها وثقافتها ، ودور التراث المعجمى بمراحله ومناهجه في تأثيل المفردات منذ العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ومروراً بالجيم لأبى عمرو الشيبانى، والغريب المصنف" للهروى، والجمهرة لابن دريد، والزينة للرازى، وفقه اللغة للثعالبى، ،أساس البلاغة للزمخشرى، ولسان العرب لابن منظور، والمصباح المنير للفيومى، والقاموس المحيط للفيروز آبادى ، وشفاء الغليل للخفاجى ، وتاج العروس للزبيدى ، إلى أن رست السفينة على شاطىء العصر الحديث وما أثرته المكتبة العربية من خلال المجامع اللغوية كمجمع اللغة العربية "وما أنتجه من معاجم نحت خطوات حثيثة نحو الجانب التأثيلى.

المبحث الثانى : التأثيل والتأصيل لدى الأعاجم

وبه توطئة توضح نقطة البدء في الدراسة التأثيلية لدى الأعاجم ، بدءاً بالهنود ومروراً بالرومان، والعصور الوسطى، وانتهاءاً بالقرن العشرين وما توصلت إليه الدراسات اللسانية في صنع المعجم الغربى التأثيلى"

الفصل الثاني : ـ نحو معجم تأثيلى

وبه مبحثان : ـ **المبحث الأول : التأثيل فائدته وأهميته .**

وبه الوقوف على أهمية هذه الدراسة التأثيلية، ودورها في الحفاظ على الهوية العربية ، وحفظ الرصيد اللغوى ، ومعرفة مقدار أصالته ، مع الكشف عن أوجه العلاقات بين الألسن والشعوب.

مع الإشارة إلى أسباب عزوف علماء العربية عن هذه الدراسة التأثيلية ، وضعف الجانب فيها مقارنة بنظرائهم الغربيين .

المبحث الثانى : التأثيل ظواهره ونماذجه .

وبه محالة الوصول إلى المأمول في المعجم التأثيلى وهذا يستدعى الإجابة عن سؤال هو: هل هناك فرق بين المعجم التاريخى والمعجم التأثيلى ؟ ، ومعرفة منهج العرب في تأثيل كلماتهم بدءاً بالعين ، وانتهاء بالمعجم الكبير مؤكدة خلال هذه الرحلة ، وما تم الإشارة إليه من نصوص ، أن المعجم العربي ما زال في انتظار المزيد حتى يواكب العصر.

ثم بخاتمة : وبها أهم النتائج التى توصل إليها البحث ، مع توصية علها تكون لبنة في بناء المعجم التأثيلى ثم فهرس به أهم المصادر والمراجع التى تناولها البحث ، وفهرس للموضوعات .

{رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا } [سورة الإسراء:٨٠].{رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ} [سورة المؤمنون:٢٩].

وبعد : فهذا جهدي فإن أصبت فمنه وحده ، وإن أخفقت فحسبي أنني بذلت الجهد وأخلصت النية "

الباحثة

التمهيد:

مما لا شك فيه أن حضارة كل أمة منوطة بقدر محافظة شعوبها على أصالتها المتمثلة في شتى مناحى حياتها الفكرية، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وعلى رأس هذه المناحى إرثها اللغوى، فلا يمكن أن تؤسس حضارة الأمم بمعزل عن الآخرين، أو مكتفية بلسانها الخاص، كما لا يمكن لأى أمة أن تحيا أو تؤسس بمنأى عن تاريخها وماضيها الذى انبثقت منه، وأعظم إرث ورثته أمتنا وحضارتنا هو لغتنا العربية ، لما لها من جذور عميقة، وارتباط وثيق بكتاب مقدس ،وقد فطن علماء العربية قدماء ومحدثون هذه العلاقة القوية التي تربط الأمة بماضيها ، وأهمية العلاقة بين الشعوب والألسن، ولذا ظل الحس اللغوى لديهم يحثهم على التأثيل والتأريخ للألفاظ منذ" عهد الخليل بن أحمد الفراهيدى "الذى ظهر على يديه أول معجم عربي نبه فيه على صلات القربى بين العربية ، وما يجاورها من اللغات الأخرى كالفارسية، والحبشية، وغيرها من فصيلتها اللغوية كالبابلية، والآشورية ، والأكادية، وسار على نهجه من جاء بعده من رفقاء الدرب في تأليف المعاجم اللغوية ، وما أن توالت العصور، وتتابعت السنون حتى فطن علماء اللغة المحدثون أن المكتبة العربية لا تزال تفتقر إلى" معجم تأثيلى "يعالج جذور الكلمات بطريقة" تأثيلية تأصيلية "ليبين ما هو عربى أصيل عما هو أجنبى دخيل ، وفطنوا إلى أن خلو المكتبة العربية من" معجم تأثيلى "يعد ثغرة عظيمة في سجل وإرث ثقافتنا اللغوية وصناعة معاجمنا العربية.

لذا سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على ظاهرة التأثيل والتأصيل" بين الواقع كمنهج للمحافظة على تراثنا، والمأمول بمتابعة تطوره بما يوائم حاجتنا المتنامية ، ومواكبة التقنيات الحديثة والاستفادة منها في الحفاظ على هويتنا العربية.

فاللغة قادرة على خلق ثروة لا نظير لها من المفردات وإماطة النقاب عن أصول الكلمات ومعرفة تاريخها ، ومشتقاتها، وتطورها عبر العصور، ومعرفة أوجه الصلة بينها وبين أخواتها من اللغات الأخرى.

١ – التأثيل "أو الايتيمولوجيا" هو علم يراد به أصل الشيء وجذره ، وتطوراته التاريخية، والصلة بينه وبين غيره من اللغات الأخرى.

وفيما يلى توضيح ذلك لغة واصطلاحاً:

التأثيل لغة "(أثلة كل شيء : أصله .... وكل شيء قديم مؤصل. أثيل ومؤثّل ، ومتأثل ، ومال مؤثلُ ومؤثّل ومجدُ مؤثلُ : أى مجموع ذو أصل ... وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل ، فهو مؤثل .... والتأثيل التأصيل)[١]

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (الهمزة والثاء واللام يدل على أصل الشئ وتجمعه .... وحكاها الأصمعى بكسر الهمزة وضمها..... وأثلة كل شيء أصله ..... وتأثل فلان اتخذ أصل)[٢]

وعرفه النووى في تهذيب اللغات بقوله" (تأثلته في الإسلام هو بهمزة مفتوحة بعد التاء . وبعدها ثاء مثلثة مشددة معناه الأثلة بفتح الهمزة وإسكان الثاء هى أصل الشيء والتأثيل التأصيل يقال مجد مؤثل وأثيل)[٣]

---

[١] لسان العرب لابن منظور، مادة (أ ث ل) ٢٨/١ ، طبعة دار المعارف ، وتولى تحقيقه نخبة من العاملين بدار المعارف ، عبد الله على ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد .

[٢] مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥) ٥٨/١ ، ٥٩ ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ،دار الفكر العربى، وينظر المعجم الوسيط ٦/١

[٣] تهذيب الأسماء واللغات للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبى زكريا محى الدين شرف النووى ٣/١ ، ٤ ت (٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية.

٢- **التأصيل لغة** : فـ (الأصل : أسفل كل شيء وجمعه أصول .... وأصل الشيء صار ذا أصل.... وكذلك تأصل. ويقال استأصلت هذه الشجرة: أى ثبت أصلها .... ،أصل الشيء: قتله علماً فعرف أصله..... ورجل أصيل له أصل ، ورأى أصيل ثابت الرأى عامل "ابن السكيت" جاء بأصلتهم أىّ بأجمعهم)([1])

وفى مقاييس اللغة(الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعدة بعضها من بعض أحدهما أساس الشيء ..... والثانى الحية ، والثالث ما كان من النهار بعد العشى ..... فأما الأول فالأصل أصل الشيء ، قال الكسائى في قولهم ، الأصل له ولا فصل ، إن الأصل الحسب ، والفصل اللسان ، ويقال مجد أصيل)([2])

وعرفه الكفوى: بأنه (أسفل الشيء والأصل بقاء الشيء على ما كان عليه ..... قال ثعلب قولهم ليس له أصل ولا فصل الأصل: الوالد ، والفصل: الولد ، وقيل الأصل الحسب ، والفصل اللسان ، والأصل المتمكن في أصله)[3]

مما سبق يتضح أن "التأثيل والتأصيل" يدور في فلك واحد ألا وهو البحث على هوية الكلمة وجذرها . وهناك من المصطلحات من يساير الركب ومنها الترسيس.

٣- **الترسيس** : والمراد به أول الشيء وبدايته وعرفه ابن منظور بقوله (والرس : ابتداء الشيء، ورس الحمى ورسيسها واحد : بدْؤها مسّها)[4]

([1]) لسان العرب (أ ص ل) ٨٩/١ .

([2]) مقاييس اللغة لابن فارس ١٠٩/١

([3])الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسين اللغوى ١٠٩٤ هـ ، ١٦٨٣ م ، ص ١٢٢ ،١٢٣ ، قابله على نسخة خطية ،أعده للطبع ووضع فهارسه د / عدنان درويش ، محمد المصرى ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ ، ١٩٨٠ .

([4]). لسان العرب لابن منظور ما (رس س) ٩٧/٦ .

٤- (**الأرومة** في اللغة: هى الأصل)[١]

أما بالنسبة للاصطلاح :

فالتأثيل، أو التأصيل، أو الترسيس، أو التجذير أو الأرومة كما يطلق عليه بعض العلماء ويرجعونه إلى فقه اللغة، ويجعلونه مقابلاً للمصطلح الأوربى (Etymology)إيثيمولوجيا: كما ترجمه العلماء ، وهو علم أصول الكلمات ، أى البحث في جذرها وأصلها.

وقد يراد به العودة إلى أصول أو جذور الماضى . كما أشار لذلك د / صبحى الصالح بقوله (هو علم أصول الألفاظ وأنه مشتق من "الأثل" بمعنى الأصل فهو على هذا اصطلاح مقابل للكلمة (Etymology) ، وأن الترسيس هو رد الألفاظ إلى بدايتها ،وأنه مشتق من الرس بمعنى البداية، ومن الممكن أن يقابله في اللغات الأوربية اصطلاحاً (Radxation)وقد أطلق عليه الباحث "عبد الحق فاضل" تأثيلاً وتأصيلاً حين قال : وكنا ارتأينا كلمة مقابل كلمة (Etymology) الأوربية بمعنى التأصيل ، لأن الكلمة ومشتقاتها معانى عامة وقد أشار إلى أن هذا المصطلح (قد عرفه العرب ، وأنهم كانوا يؤثلون ألفاظهم ويأصلونها وإنما نسب إلى الغرب لما أولوه من اهتمام وعناية بالغة حيث إنهم كانوا يؤثلون لألفاظهم)[٢]

مما سبق يتضح أن لفظ "الترسيس" وهو أول الشىء وبدايته ، والتأثيل "هو رد الكلمة إلى أمها مباشرة .

---

[١]. السابق (روم) ١٤/١

[٢] السابق نفسه .

لذا فعلم (التأثيل قاصر على تأصيل الكلمات وتمثيل صورتها البدائية الأولى إذ لابد من معرفة أصل هذا الأثيل أو ما يجوز أن نسميه تأثيل التأثيل)[١]أما" الترسيس "فهو مصطلح جديد اصطلحه د." عبد الحق فاضل "بديلاً عن التأثيل. وعده من الرس" أى أول الشيء وبدايته أو (إرجاع اللفظة العربية أو الأعجمية إلى رسها أى بدايتها)[٢]

(أو البحث عن الصوت الطبيعى الذى نطق بها الإنسان أول مرة للتعبير عن الصوت أو حادثة ما ، مع أخذ مراحل تطورها حتى وصولها إلى ما هى الآن بعين الاعتبار)[٣]

مما سبق نلاحظ تدقيق الباحث ليصل إلى فرق دقيق بين مصطلحى التأثيل و "الترسيس" حتى أشار إلى أن مصطلح "الترسيس" يقابله المصطلح الأجنبى (Radixation)لأن radixهو الرس)[٤]

أما د / سليم عواريب "أشار إلى أن" عبد السلام المسدى "يجعل" radix "" يقابل اللفظ العربى العربى" الأرومة "الذى هو الأصل .

(ويجعل ترجمة الترسيس هو لفظ (reconstruction)[٥].

---

(١) الأصول الإيثيمولوجية والأنطولوجية لمصطلحى التأثيل والترسيس في اللغة، مجلة مقاليد بحث لدكتور عواريب سليم، عدد ٩ /١٢٥ ـ جامعة قاصدى ومرباح ـ ورقلة ـ الجزائر ، ٢٠١٥م

(٢) مجلة اللسان العربى ا / عبد الحق فاضل عدد ١٩/٥

(٣) السابق نفسه

(٤) السابق نفسه

(٥) السابق نفسه

ومن هنا نجد أنفسنا أمام ألفاظ مترادفة بينها فروق دقيقة ما بين تأثيل وتأصيل وترسيس، وأرومة، وقد صنفها العلماء مشيرين إلى أن (التأثيل والأرومة يقصد بها التأثيل ، بينما يفيد الترسيس ابتداء الشيء ، لذا فيمكن أن يكون اللفظ الأجنبى الذى يقابل الترسيس هو ما ادعاه عبد السلام المسدى Radixationيقابل الأومة ، أما التأثيل أو التحقيق فيقابلها اللفظ الأجنبى (Etymology)[1]

فالفرق الدقيق بين التأثيل والترسيس إذا يتمثل في أن" التأثيل "رد الكلمة إلى أمها مباشرة أوجدتها المباشرة أو القريبة، أما" الترسيس "فإعادة اللفظة إلى جدتها الأولى حواء . في صورتها التى نطق بها أول إنسان، مع مراعاة تطور الكلمة إلى أن صارت عليه في صورتها النهائية).[1]

فإن كان" التأثيل "وسيلة للوصول إلى أصل الكلمات، فإن الترسيس هو معرفة بداية تلك الكلمات ووجودها من العدم ثم النظر في تطورها .

وترى الباحثة أن هذا الفرق الدقيق بين المصطلحين يخدم أحدهما الآخر فإن كان التأثيل وسيلة لتأصيل الكلمات، فإن" الترسيس "يتعمق أكثر في معرفة بداية هذه الكلمات ومتابعة تطورها. لذا تميل الباحثة في إطلاق لفظ" التأثيل "على الترسيس وإن كان هناك من فرق دقيق فهذا يعد من الفروق التى لا تغير تغيراً جوهرياً في دلالة الكلمة، وأن البون بين المصطلحين لا يعدو كبيراً ، وأن مصطلح التأثيل" مصطلح "أوروبى وإن كان له جذور عربية أما" الترسيس "فهو مصطلح عربى محض.

*****

(1)مجلة اللسان العربى أ عبد الحق فاضل ١٩/٥ " علم الترسيس "

الفصل الأول

العرب والغرب بين التأثيل والتـأصيل وبه مبحثان

المبحث الأول : التأثيل والتأصيل في المعجمية العربية

المبحث الثانى : التأثيل والتأصيل في الدراسات الغربية لدى الأعاجم

المبحث الأول

التأثيل والتأصيل في المعجمية العربية

توطئة:

لكل أمة إرثها ووعاء حضارتها ، وتقاس حضارة الأمم وثقافتها بما تمتلكه من رصيد لغوى ، فهو لا يقل نفاسة عن رصيدها الاقتصادى ، إذ يعد هذا الرصيد اللغوى لسان حال الأمة ، ومستودع أفكارها ، وسجل أحداثها ووقائع أيامها، فالرصيد اللغوى هو الجانب الوحيد المعبر عن جوانب الأمة الروحية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ،فهو مرآة المجتمع الذى نعيش فيه ، وهو وعاؤها الحضارى والتاريخى.

ولأهمية هذا الرصيد اللغوى، وفطنة علماء العربية لهذا الكنز الاستراتيجرأينا أنفسنا أمام تساؤل يطرح نفسه ينبغى الإجابة عليه بحيادية وموضوعية ألا وهو:

هل نجح العربى في الحفاظ على هذا التراث التاريخى؟

بادىء ذى بدء ، ومن خلال البحث والتنقيب عن دور العربية في إنشاء معجم" تأثيلى تأصيلى "يسعى لبيان جذر الكلمة، والوقوف على أصلها وهويتها، أو الوقوف على أصلها الذى انحدرت منه، ومع السعى للوصول إلى الإجابة عن كون هذه الكلمات من اللغة الأم أم دخلت العربية بالاقتراض ، ومع متابعة تطورها بغية الوقوف على بنيتها الأصلية، والصيغ التى تفرعت منها ، مع مقارنتها بمثيلاتها من اللغات الأخرى لمعرفة أنسابها وأنماطها، تبين لى أن العربية وإن خلت من معجم متخصص فى" التأثيل والتأصيل "للفظة إلا أنه لم يغفل إغفالاً تاماً عن تعقب بعض الكلمات خلال مسيرة حياتها اللغوية، وتطورها عبر العصور ، لبيان جذرها أو

أصلها الذى انحدرت منه، إذ إن الدارس للتراث المعجمى العربى بمراحله ، ومناهجه المتطورة منذ" العين "للخليل بن أحمد الفراهيدى" إلى عصرنا الحالى: يتضح له وجود محاولات تأثيلية تأصيلية "للفظ اللغوى

بداية هذا العلم وأول من أسس له

إذا أطلق" مصطلح التأثيل "فإنما يقابله المصطلح الأجنبى" إيتيمولوجيا "

أى أصل الكلمة، وجذرها وإذا أمعنا النظر جلياً حول بداية هذا العلم جلياً يتبين أن بدايته كانت محاولات ساذجة مبنية على الاجتهاد، ثم أصبح علماً ممنهجاً مستقلاً. فقد بدأت دراسته دراسة نظرية معيارية، سار على أسسها العديد من العلماء ، (وظل يعتمدها بعض الدارسين لقرون تلت، والواقع لم يبعث الدرس التأثيلى التاريخى إلا مع نهاية القرن الثالث عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى في أوربا) [1]

ويرى الباحث المعاصر" جورج مونان "فى كتابه تاريخ علم اللغة منذ نشأتها في القرن العشرين" أن الدراسة التأثيلية التأصيلية واضحة المقاصد (كانت من نصيب الغرب ، لذلك كان من الأولى تخصيصهم بجانب مهم في سياق التأريخ اللغوى على صعيد العالم قديماً وحديثاً)[2] .

ومما لا شك فيه (أن عمل أجدادنا اللغويين يختلف عن مثيله لدى الأوربيين في هذا العصر ، لأسباب أهمها تطور الزمن ، وتوسيع آفاق الدرس ، وعمق تقنياته ، وليس في هذا ضير يلحق بأجدادنا ، إذ كانوا في عصرهم سباقين مبتكرين ، وما

(1) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة ، دحلام الجيلانى ، ص ٣٢٥ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق . ١٩٩٠

(2) مبادىء اللسانيات د / أحمد محمد قدور ص ٣٤١ ، دار الفكر ، دمشق ، طبعة ٢٠٠٨م .

زال في آثارهم كثير من الأفكار الرائدة التى تحتاج إلى دراسة ودعاية حتى تصل إلى حلقات الدرس اللسانى المعاصر)[1]وإن كان المنهج المعيارى قد سيطر على الدرس العربى ، إلا أنه لم يخل من التنبيه على تغير(الدلالة من حيث الأسباب والأشكال والمجالات)[2] .

وهذا يدخل ضمنياً تحت الدراسة التأثيلية، وإن كان قد شق (البحث عن ذلك في بطون المعاجم وكتب اللغة وغيرها من ضروب التأليف التى شهدت مثل هذا الدرس فإن أمامه جانباً واضح المعالم ، هو خير دليل على تعمق العرب في الدرس اللغوى التطورى ، ونعنى بذلك كتب اللحن والتثقيف اللغوى التى توصل معظم مصنفيها إلى نتائج مهمة على هذا الصعيد)[3]

(وإذا ما تفهم الدراس طبيعة العربية الفصحى القائمة على المعيارية عظم في عينيه ما توصل إليه اللغويون العرب من نتائج وإن حكموا على ما صادفوه بالخطأ، لأنهم ينطلقون في كل ذلك من نظرة حددتها لهم لغتهم وظروف حياتهم وما لحق بذلك من أهداف راسخة)[4]ويؤكد ذلك (عناية علماء العربية ، بمفردات الكلام العربى ، وكانوا يسمون هذا، علم اللغة)[5] وأولو هذا العلم (عناية بالغة منذ القرن الأول للهجرة ، وظلت هذه العناية متواصلة فكان جمع المفردات الخاصة بموضوع معين ، ككتاب الشجر أو المطر إلخ، أو جمع المفردات الغريبة ، كغريب

---

(1) السابق ص ٣٦٦ ،٣٦٧ .

(2) السابق ص ٤٠٣

(3) السابق نفسه .

(4) السابق نفسه .

(5) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران ص ٢٦٤ ، دار الفكر العربى ـ ط الثانية، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م

القرآن ، وغريب الحديث، وحوشى الكلام ،أو جمع "الأضداد" أو التأليف في "الترادف" و "الاشتراك اللفظى)[1]

وعنى العرب منذ القدم أيضاً (ببيان الكلمات الأعجمية الأصل الدخيلة على الكلام العربى ونصوا على ذلك في لغة القرآن الكريم من الأعجمى، ولهم في المعرب تصانيف كثيرة من أشهرها كتاب المعرب للجواليقى، ومن عنايتهم بمفردات اللغة تأليفهم في مصطلح العلوم والفنون، وتبلغ هذه العناية ذروتها في المعاجم العامة، ومن المعروف أن أول معجم وضع في القرن الثانى للهجرة)[2]

ولم يكتف علماء العربية بالكشف عن الأصول التى يصح بمراعاتها الكلام ، بل عنو بالبحث في أسباب فصاحة الكلمة وبلاغة الكلام)[3].

وفيما يلى كشف النقاب عن دور معجمات العربية في التأثيل اللغوى .

رحلة التأثيل في المعجمية العربية

قد أشرت منذ قليل أن حضارة الأمم تقاس بما لديها من رصيد لغوى ، وأن المعاجم هى الحصن الحصين الذى يحوى بين طياته هذا الإرث الذى إذا قورن بغيره من النفائس ومدخرات الأمم لفاقها ، ومن ثم اجتهد علماؤنا الأوائل بوضع معاجم طمحوا من خلالها حماية مقدساتهم ، وموروث عقيدتهم من أن يصيبه تحريف أو تصحيف ، أو يقتحم لفظة مولد أو دخيل.

---

(1) السابق نفسه

(2) السابق ٢٦٤.

(3) السابق نفسه .

فكانت المعاجم بنوعيها" معاجم المفردات ، ومعاجم الموضوعات واعتنوا بها أيما عناية منذ القرن الأول للهجرة إلى عصرنا الحالى ، وفيما يلى دور علماء العربية في التأثيل والتأصيل اللغوى .

ـالقرن الأول الهجرى

فقد اعتني (المسلمون من القرن الأول الهجرى بتدقيق الكتابة العربية وتقييد الحروف الكتابية بالشكل صوناً لكلام الله عز وجل أن يصيبه التحريف ..... ويبرز في هذه المحاولات اسم أبى الأسود الدؤلى ، ومن وليه من نحاة البصرة والكوفة ، إلى أن يأتى الخليل بن أحمد الفراهيدى ، وللخليل شأن جليل من جوانب الدراسات اللغوية)[1]

القرن الثانى الهجرى

وكان دور الخليل جلياً في القرن الثانى الهجرى الذى توج بظهور أول معجم شامل لألفاظ اللغة، حيث جمع بطريقة عبقرية وجمع جل ألفاظ اللغة مبتدئاً بأبعدها مخرجاً، بدءاً بحروف العين وانتهاء بحرف الياء ،وقد شارك الخليل في وصف أصوات اللغة العربية تلميذه سيبويه فكان وصفه (لها أدق من وصفه وأكمل)[2]

القرن الثالث الهجرى.

واستمرت عناية علماء العربية بمفردات الكلام العربى وكانوا يسمون هذا بعلم اللغة، حيث جمع المفردات الخاصة بموضوع واحد تحت باب واحد ، إلى أن هلَّ علينا القرن الثالث الهجرى بمعجم "الجيم لأبى عمرو الشيبانى" المتوفى سنة

(1) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د/ محمود السعران ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(2) السابق ص ٢٦٣ .

٢٠٦هـ ، وأدب الكاتب "لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٠٩هـ ، وكذلك الغريب المصنف" لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى المتوفى سنة ٢٢٤هـ .

القرن الرابع الهجرى

ثم توالت الحركة المعجمية في القرن الرابع فشهد غزارة في التأليف المعجمى، فجاد علينا بالجمهرة لابن دريد ، المتوفى سنة ٣٢١ والذى أشار إلى تأثيل الألفاظ في باب سماه "ما تكلمت به العرب من كلام العجم" و "الزينة في الألفاظ الإسلامية" لأبى حاتم الرازى "المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، و" البارع لأبى على القالى "المتوفى سنة٣٥٦هـ ، و" تهذيب اللغة للأزهرى "المتوفى سنة ٣٧٠هـ و" المحيط للصاحب بن عباد "ت ٣٨٥ هـ وصحاح اللغة" للجوهرى "ت ٣٩٣ هـ ، و" مقاييس اللغة لابن فارس "٣٩٥ هـ .

القرن الخامس الهجرى

وفى القرن" الخامس للهجرة "كان" فقه اللغة للثعالبى "ت ٤٢٩ هـ، حيث الاهتمام بمعاجم الموضوعات ، وجمع الألفاظ الخاصة بموضوع واحد تحت باب واحد كباب المطر ، باب السماء ، باب الأرض إلخ، وسار على هذا النهج" المخصص لابن سيده الأندلسى "ت ٣٥٨هـ ، والذى أفرد باباً" للمعرب "يؤثل فيه للفظ العربى ، وله أيضاً" المحكم والمحيط الأعظم ".

ـ القرن السادس الهجرى

وتوالت المؤلفات حول الرصيد اللغوى لبيان معناه تارة ، وتأصيل مادته تارة أخرى ،فجاد علينا" القرن السادس الهجرى "بأساس البلاغة للزمخشرى ت ٥٣٨هـ ،" والمعرب للجواليقى "الذى اعتنى عناية بالغة ببيان الأصيل من الدخيل في اللفظ العربى .

القرن السابع الهجرى

وفى القرن السابع ، تواصلت رحلة البحث عن أصل اللفظ العربى لغة ، ونسبا فجاد الزمان" بالعباب للصغانى "ت ٦٥٠ هـ" ومختار الصحاح للرازى "ت ٦٦١"

ـالقرن الثامن الهجرى

وفى القرن الثامن جاد الزمان علينا بمعجم ، فكان كحاطب ليل، جمع الشوارد قبل الموارد ، والدخيل قبل الأصيل ألا وهو لسان العرب "لابن منظور" ت ٧١١هـ ، "وتلاه المصباح المنير" للفيومى "ت ٧٧٠ هـ .

ـ القرن التاسع الهجرى

وفى القرن التاسع الهجرى ظهر في الأفق" القاموس المحيط للفيروزبادى "ت ٨١٧هـ

ـ القرن العاشر الهجرى

وفى القرن العاشر الهجرى لاح في الأفق مجدداً" معجم تأثيلى "ألا وهو" شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل "للخفاجى" ت ١٠٦٩هـ "[1]

القرن الحادى عشر

وفى القرن الحادى عشر اعتنى باللفظ الأعجمى بنسبته إلى أصله ولغته التى نزج منها فأولوه (جل رعايتهم لماله من علاقة وصلة بالتأثيل فسعوا يجمعون ألفاظه ، ويؤصلونها ، بغية الوصول إلى الطريق الذى دخلت منه، والزمن الذى عبرت فيه مجتمعهم، ذلك لفهم تأثير العوامل التاريخية، والثقافية، والتقاليد

[1]. تجاوزا

والعادات الاجتماعية، وأبرز الطرق في تغير الدلالة وهو الأمر الذى يفترض أن يسجله المعجم لمعرفة هذا التغير)[1] وكانت مهمة المعاجم التى سعت سعياً حثيثاً نحو الدراسة التأثيلية هو(الألفاظ الدخيلة فتبحث عن أصولها، وتوقف الباحث على أصل الكلمة إن كانت عربية الأصل ، أو عربية وتعالج أصل الدخيل حيث تذكر أمامه أصله في لغته الأصلية ومعناه ،وأمثلة استعمالاته)[2] غير أن الاهتمام الكلى لهذا النوع من الدراسة لم يأخذ حظه المنوط به لأسباب حالت دون ذلك سنشير إليها فيما بعد .

ـ القرن الثانى عشر

ظهر" تاج العروس للزبيدى "ت ١٢٠٥ هـ ، ثم توالت العصور إلى أن رست سفينة المعاجم على شاطىء العصر الحديث.

ـالقرن التاسع عشر الميلادى

وفى القرن التاسع عشر الميلادى جاءت سفينة المعاجم" بمحيط المحيط "لبطرس البستانى" ت ١٨٨٣ م ومعيار اللغة للشيرازى "ت ١٨٩٦م للشيرازى

ـالقرن العشرون الميلادى

وفى القرن العشرين ظهر المنجد في اللغة للأب لويس معلوف اليسسوعى ت ١٩٠٨م" ، وظهرت على الساحة المجامع اللغوية ، والمنظمات العربية التى كان

---

(١)ـ مجلة اللغة العربية بدمشق عدد ٨٦ جزء ٩٦٤/٤ ، مقال بعنوان وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية د / أحمد عزوز.

(٢)ـ المعجم العربى تاريخ وتطور في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين ، د/ البدراوى زهران ص ٢٣ بتصرف يسير، دار الآفاق العربية طبعة أولى ، القاهرة ٢٠٠٩

لها أثراً بالغاً في دفع المعاجم اللغوية والسير بها خطوات نحو مسألة "التأثيل" وطرحها كقضية أساسية لا بديل عنها للحفاظ على هوية لغتنا العربية .

ورأوْ أنه يجب أن يتتبع (التاريخ الأصولىEtymological) لكل كلمة ماعدا المشتقات ، منذ أقدم أصل معروف لها ، أو تتتبع نظائرها في اللغات الأجنبية إن لم يكن الوصول إلى أصلها الحقيقى)[1]

مؤكدين خلال ذلك على أن (الوجهة التاريخية للكلمة تجاوز كل وجهات النظر في الأهمية ذلك لأنه إذا أخذنا اللغة على أنها دائمة التطور فلا شك أن لكل كلمة تطورها التاريخى الخاص ويجب أن يوضع هذا التطور بمقتضى ما لدينا من وسائل)[2] وأيا ما كان اختلاف المسمى لدى العلماء اللغويون هل هذه الدراسة تدخل تحت ما يسمى "بالمعجم التأثيلى أو المعجم التاريخى" .

فإن معاجمنا الحديثة لم تهمل هذه القضية وبدأت تطرح نفسهابطريقة ممنهجة واضحة في الجمع والتوضيح وظهر ذلك جلياً في مرسوم مجمع "اللغة العربية بالقاهرة" ، حين أنشأ ما نصه (أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ،أن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها)[3]

والملاحظ في هذا المنشور أنه لم يشر إلى الجانب التأثيلى، مستقلاً عن الجانب التاريخى ، إلا أن المحاولات التى قام بها "فيشر" في مشروع معجمه التاريخى لم تخل من الجانب التأثيلى وهذا ما نص عليه دحلام الجيلانى حين

(1) المعجم العربى نشأته وتطوره د / حسين نصار ، ٦٢٤ ، مكتبة مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م .

(2) السابق نفسه .

(3) فقه اللغة د/على عبد الواحد وافى ص ١٩٥ ، دار النهضة العربية مصر ، ١٩٤٥م

قال: ويعد، (مشروع المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ... معجماً تأثيلياً تاريخياً في الوقت نفسه،فهو يترصد الألفاظ العربية وما تفرع عنها في المجموعة العربية والسامية بخاصة،مشيراً إلى أثر الكلمة مع رسمها بحروف اللغات المقترضة منها كالحبشية والعربية ، والآرامية،والآجرتيه إلى جانب رسمها بالحروف اللاتينية)[1]. وما دراسة المحدثين في كون الألفاظ ثنائية إلا جانباً من جوانب التأثيل والتأصيل اللغوى للألفاظ.

ومما لا شك منه أن هذا الجهد وإن كان ضئيلاً إلا أنه سعى إلى معرفة أصل الكلمة التى انحدرت منها، ومتابعة تطورها ، وتغير دلالتها عبر العصور، هذا وإن كانت النظرة المعيارية هى المسيطرة على هذا النمط من الدراسة في بدايتها إلا أنها مع مرور الزمن تحولت شيئاً فشيئاً.

لذا من المفترض (أن يجد الدارس في كل معجم اهتم بالتأثيل المعلومات الاشتقاقية لكل كلمة، والتواريخ التى تسبق الكلمات أو الدلالات وتناسب هذه التواريخ،وأول استعمال الكلمة، وتعطى صورة صادقة من طبقات التكوين لمفردات اللغة)[2]

(كما يقدم هذا الجانب التاريخى الاستعمال والاستعمالات والدلالات في اللغة القديمة)[3]

---

(1) مجلة اللسان العربى مقال د / حلام الجيلانى ص ٧ بعنوان الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية .

(2) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٨٦ جزء ٤ ص ٩٩٦ ، د / أحمد عزوز " وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية "

(3) السابق ٩٦٧ بتصرف يسير.

وقد ظهر هذا النوع بعد شيوع الدراسات المقارنة،والدراسات التطبيقية للألفاظ ودراسة (أصول الكلمات، ببيان اللغة الأم أو المصدر، الكلمات وما لحقها من تطور ، وبيان مشتقاتها لمعرفة ما يستشق منها ، وبيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التى تنتمى إلى أسرة واحدة) [1]

وبما أن اللغة كائن حى يتطور بتطور المجتمع كان لزاماً على أهل اللغة السعى إلى وضع معجم تاريخى يساير اللفظ من مولده إلى نهايته (فيبحث بذلك في تطور الكلمة عبر العصور سواء في جانب لفظها، أو معناها ، أو طريقة كتابتها ، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية مرحلة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة على النصوص التى وردت فيها)[2]

وهذا السعى وإن كان ضئيلاً ومحدوداً ولا يقارن بمثيله في اللغات الأخرى إلا أنه سعى إلى معرفة أصل الكلمة ، واللغة التى انحدرت منها وتطور دلالتها عبر العصور.

وما زال المعجم العربى في انتظار المزيد من مثل هذه الدراسات "التأثيلية" التى تعد إكسير حياة لألفاظنا العربية، وبانتظار المزيد من المنهجية حتى تواكب ما توصلت إليه المعاجم الأوربية .

(1)علم اللغة د . محمود السعران ص ٧٥ بتصرف .

(2) صناعة المعجم الحديث د / أحمد مختار عمر ص ٥٦ بتصرف

المبحث الثانى

التأثيل والتأصيل لدى الأعاجم

توطئة :

لكى نقف على ملامح واقعنا اللغوى في الدراسة التأثيلية، والمأمول من جهابذة العربية، ينبغى علينا معرفة نقطة البدء لدى الغرب في الدراسة التأثيلية، وما وصلت إليه لتظهر لنا أوجه المفارقة بين الدراستين العربية والغربية ، فيكون الحكم حيادياً قائماً على منهجية وموضوعيةوأصول علمية.

ومصطلح تأثيل : ـ بمعنى تأريخ الألفاظ ، أو الإشارة إلى جذور ،أصول الكلمات ، والتركيبات المشتقة منها .

وعرف لدى العلماء الغربيون : بالإيتيمولوجيا "

وهو علم يبحث عن أصل الكلمة وتاريخها .

وتتكون هذه الكلمة من مقطعين يونانيين الأول" "Etymos وتعنى الحقيقة ، والمقطع الثانى Logos" "، ويعد هذا العلم فرع من فروع اللسانيات يدرس أصل الكلمة ونهج تطورها ، ومقارنة المتشابه منها في لغات تنتمى لعائلة لغوية واحدة ، وكان أفلاطون من أوائل الباحثين في هذا المجال .

فيما يلى توضيح ذلك .

رحلة التأثيل اللغوى لدى الأعاجم

ويعد الهنود هم أول من قاموا بأول دراسات" تأثيلية تحليلية "فى اللغة السنسكريتية (Sanskrit)لغة الطقوس الهندية .

" سنسكرت "اللغة المتقنة أو المصقولة، وهى اللغة المحكية الشائعة في شمال الهند.

وتعتبر دراسات التأثيل الهندية في السنسكريتية أقدم أبحاث في أصول الكلمات ، وتاريخها (وقد وصف" بانتينى "وهو نحوي هندى عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، القوانين الصوتية والنحوية للغة السنسكريتية وصفاً يبلغ درجة كبيرة من الدقة حتى أنه يحكى في بعض الروايات أنه تلقى هذا العلم عن طريق الوحى والإلهام، وقد تناولت الأجيال التالية علمه بالشرح والتعليق)[1] وقد قام الكهنة اليهود في القرن الخامس قبل الميلاد بشرح الكلمات العصيبة على الفهم من كتاب Veda" بالسنسكريتية ، ويعد هذا الكتاب المقدس لديهم حينئذ، لأنه يستخدم كلمات تستخدم فى الطقوس الدينية ، وقد كانت هذه الدراسات نقطة انطلاق وحجر أساس للدراسات التأثيلية في العصر الحديث.

ـ العصر اليونانى القديم: ـ "بيدار Pidar(٤٨٣- ٥١٨ق.م) وقد كان مولعاً بتأليف حكايات تأثيلية خيالية .

ـ أفلاطون :

(1) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران ص ٢٥٨.

ويعد أفلاطون من أوائل الباحثين في هذا المجال . ومنهجه يقترب كثيراً من المفهوم المعاصر لهذا العلم .

وكان أفلاطون (فى محاوراته كرايتليوس يناقش أصل الكلمات، ويناقش مسألة هامة ظلت تشغل اللغويين والمفكرين أزمنة طوالاً هى مسالة العلاقة بين الأشياء

والكلمات التى تسميها، أهى علاقة طبيعية وضرورية أم أنها لا تعدو أن تكون ثمرة اصطلاح الجماعات؟)[1]

ويقصد بذلك الاستفسار عن كون اللغة نظام اعتباطى بعلامات ورموز أم أنها كلمات موجودة في الطبيعة ولها علاقة جوهرية مع الذى ترمز إليه ، أو هل اللغة مخترعة ، أم مخلوق متمم لما هو موجود بالطبيعة ولا ننسى في ذلك عالمنا الجليل ابن جنى" في نظرية نشأة اللغة "هل اللغة الإنسانية، توقيف أم اصطلاح ، أم من الطبيعة إلخ ما ذكره في خصائصه

ـالفلاسفة الراقيون

ثم تلا أفلاطون في آرائه ، الفلاسفة الراقيون (أنصار رينون الذين يردون كل شىء إلى المنطق)[2]واعتبروا أن الكلمات من مكونات الطبيعة وهى نظير متمم للموجودات المادية ، والأفكار المجردة ، لذلك يرفضون مفهوم أن أصل اللغة مخترع، وإنما أصلها الاتفاق على معان للكلمات بواسطة مجموعة بشرية محددة.

(ومن أمثلة نظر اليونان في أصل اللغة أن هيردوت يروى في القرن الخامس قبل الميلاد أن أبسماتيك فرعون مصر وقد أراد أن يعرف أى الأمم أعرق وآصل ،

(1) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران ص ٢٥٩

(2) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران المرجع السابق ٢٥٩.

عزل طفلين حديثى الولادة وحدهما في حديقة ، فلما أخذوا في الكلام نطقا بكلمة Bekos وهى الكلمة" الفريقية "التى تدل على خبز)[1].

ـالرومان

وكان الرومان تلامذة لليونان في الدراسات اللغوية ، وقد ظهرت الدراسات التأثيلية على يد" بلوتارك "الذى تعلم في : أثينا" ثم انتقل إلى روما ، وقام بكتابة كتاب عن حياة المشاهير اليونايين والرومانيين ، ويشير فيه إلى حكايات تأثيلية خيالية بسبب تشابه الكلمات مع بعضها البعض ، وقد وردت تأثيلياته خيالية بسبب تشابه الكلمات مع بعضها البعض ، وقد وردت تأثيلياته في كتابة "الأباطرة الروفائيون ، كما عرف عن الرومان ملاحظات صوتية وأخذوا يشاركون (فى الدراسات اللغوية منذ القرن الثانى قبل الميلاد ، وقد وضع الرومان أنحاء اللغة اللاتينية على غرار النحو اليونانى)[2]

العصور الوسطى (٣)

(لم تشهد العصور الوسطى في أوربا خطوات أصيلة في الدراسات اللغوية وكان الأمر السائد هو تعليم اللغة اللاتينية .... وفى أواخر العصور الوسطى تحدد اهتمام العلماء والمتعلمين بدراسة اللغة اليونانية)[4]

---

(1) د / السعران السابق ص ٢٥٩

(2) السابق نفسه

(3) قيل أنه في أسبانيا مؤرخ اسمه ايزودر الإشبيلى قام بوضع كتاب "تأصيلى" معجم يعرف باسم كتاب " الأصول " تتبع فيه اصل ١٦٤٠ كلمة اعتمد فيها على الترجمات العربية للفكر ليونانى ، وأشار إليها في كتابه الذى أصبح مصدراً تاريخياً مقبولاً في القرن السادس عشر .

السابق نفسه ٢٦٦

(4) السابق نفسه

عصر النهضة وما يليه : ـ

أما في عصر النهضة فلقد(اتسع أفق الدراسات اللغوية في أوربا نتيجة عوامل متعددة منها حركة الإحياء للتراث اليونانى والرومانى ، والحركات الوطنية، ورحلات الكشوف الجغرافية التى وصلت الأوربيين بلغات كثيرة ،وحركة التبشير المسيحى التى صحبت الكشوف الجغرافية ، وقد نتج عنها قيام البعوث التبشرية المسيحية بترجمة الكتب المقدسة إلى لغات البلاد المكتشفة ووضع معاجم لبعض اللغات)[١]

(ثم أخذ لغويو أوربا في دراسة لغات أخرى غير اللغتين الكلاسيكية اليونانية واللاتينية فدرسوا بعض اللغاتالسامية وخطوطها كالسريانية والعربية والعربية والحبشية)[٢]

وهذا يعد دراسة مقارنة للألفاظ لتأصيلها وبيان جذورها ، وقد شهد (القرن السادس عشر عناية كبرى باللغات الدرافيدية ، لغات جنوب الهند)[٣] .

وقد بدأت الدراسات" التأثيلية "الحديثة شكلها الحقيقى في أوربا في القرن الثامن عشر ، وكانت(نقطة البدء في المعجم التأثيلى عام ١٨٠٨ م لدى الغربيين حينما قام جون جاميسين" John jamieseh بنشر معجم الإسكتلندية،فأظهر الكلمات في استعمالات متتالية مع أمثلة مقتبسة مرتبة ترتيباً تاريخياً من كتاب قدامى ومحدثين)[٤] وكذلك (كان أهم حدث لغوى في القرن الثامن عشر هو كشف

---

(١) السابق ٢٦٥

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق نفسه .

(٤)علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران ص ٢٧ .

سير وليام جونز الإنجليزى سنة ١٧٨٦ للغة السنسكريتية ، وللعلاقة بينهما وبين اللغة اليونانية واللاتينية ، وهكذا أخذ العلماء في مقارنة اللغة الهندية والإيرانية والأوربية اللاتينية واليونانية والكليتة والجرمانية)[١]

وكان لهذه الدراسات المقارنة (نتائج بالغة الأثر في سير الدراسات اللغوية، وفى النهضة اللغوية الحديثة ، نتج عن معرفة اللغة السنسكريتية وإدراك العلاقة بينها وبين اللغة اللاتينيةوما تفرع عنها من لغات)[٢]

وتعد هذه الدراسات من أسس الدراسات اللسانية الحديثة التى تبحث في اللغات الهندو أوربية ، بما فيها الدراسة "التأثيلية" لألفاظ هذه اللغات ، وقد كان هذا جلياً عند ظهور المطابع في أوربا وظهور محاولات لحفظ المعلومات "التأثيلية" لألفاظ اللغات من معاجم لغوية ثم (أخذ "علم اللغة الحديث في الظهور في مطلع القرن التاسع عشر في صورة (" نحو تاريخى مقارن "واستمر على هذه الصورة زماناً" وقد أدى هذا الكشف عن الخصائص الأساسية الرئيسية في العالم ، وإلى دراسة لغات كثيرة وإلى الوصول إلى ما بينها من "نسب")[٣]

وبالتالى فيعد (القرن التاسع عشر في تاريخ الدراسات اللغوية هو قرن دراسة اللغات الهندأوربية واللغات الرومانية) [٤]

وكان اللغويين الألمان أكبر الفضل في النهوض لهذه الدراسات الخاصة بالتاريخ اللغوى، والمقارنة اللغوية والتفسير اللغوى)[٥]وهذا يعد من صلب

(١) السابق ٢٦٨

(٢) السابق نفسه .

(٣) السابق ٢٧٠ .

(٤) السابق نفسه.

(٥) السابق ٢٧١

الدراسات التأثيلية وو(على الرغم من هذه العناية البالغة بالجانب التاريخى والمقارن التى غلبت على القرن التاسع عشر فقد وجد في نفس الوقتعلماء صرفوا جهدهم إلى التفكير والبحث في بعض المسائل اللغوية العامة)[١]

وقد ظهر في علم اللغة في أواخر القرن التاسع عشر كتابان (ظهر هذان الكتابان في وقت كان الاتجاه الغالب فيه نحو النزعة التاريخية في الدراسة ونحو المقارنة وتصنيف اللغات على أسس عائلية، أو على أسس بنائية، فلم يكن لهما في وقتهما ما هما أقل له من تاثير) [٢] وتعد النظرة الحديثة في دراسة اللغة في القرن "١٩" التاسع عشر(مدينة إلى حد كبير بما كان قبل هذا القرن.... من جهود هيأت لها سبل التقدم)[٣] وكان الاهتمام في هذا القرن بالدراسة المقارنة التى (قد مت معلومات كبيرة عن التغييرات التى تطرأ على الكلام الإنساني بحيث أمكن الوصول إلى الأصول العامة التى تشير عليها هذه التغيرات)[٤] نعم كانت هناك تأملات من قبل (تأملات تتعلق بطريقة التغيرات اللغوية ولكنها تأملات، أى لم تكن مقتبسة على أساس علمى ، ولكن في أواخر القرن التاسع عشر حلت محل هذه التأملات نتائج عامة قائمة على الاستدلال العلمى)[٥] لذا يعد هذا القرن(فترة عظيمة من فترات التأريخ للظواهر المختلفة)[٦] ومنها تأريخ الكلمات وتأصيلها .

(وهذا يعد خطوة كبيرة في سبيل تأريخ اللغة)[٧]

---

(١) السابق ٢٧٣

(٢) السابق

(٣) السابق ٢٧٠ .

(٤) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران ص ٢٧٠ .

(٥) السابق نفسه .

(٦) السابق نفسه .

(٧) السابق نفسه .

القرن العشرين .

ظهرت الدراسات اللغوية في القرن العشرين مؤكدة على ما سبق في القرون السابقة من "تأثيل وتأصيل" للغات المختلفة، وكان من أهم هذه الدراسات في هذا القرن هو (أهمية الفصل القاطع بين اللغة من حيث هى نظام مستقر وبين اللغة من تغير لغوى)[١]

وقد اقترح (دى سوسير ضرورة وجود علم جديد يدرس كل نظم العلامات واقترح له "السيمولوجيا(أعلم العلامات)[٢]

أما" يسبرس "فهو مشهور بكتابه" اللغة "الذى ظهر لأول مرة سنة ١٩٢٢ ، وقد نقلنا عنه عدة مرات ، وهو خطوة كبيرة في سبيل تأريخ اللغة) [٧] وهذا من صلب تأثيل وتأصيل وتجذير وتأريخ اللغة.

(١) السابق

(٢) السابق ٢٧٧ .

(٧) السابق نفسه .

المبحث الأول

التأثيل فائدته وأهميته

ولكن نصل إلى معجم تأثيلى ينبغى الإشارة إلى عدة نقاط منها :

فائدته وأهميته حتى يتسنى للغويين معرفة فضله وأثره البالغ في نقل ثقافتنا العربية من النظرية المعيارية الشكلية السطحية إلى النظرية التوليدية التطبيقية ، ولكى تتكاتف الجهود ، وتوحد الرؤى والجهود لخروج هذا المعجم إلى النور ، ينبغى معرفة فائدته وأهميته ، وكذلك معرفة أسباب عزوف أبناء العربية عنه

أولا : ـ فائدته وأهميته

بعد الإطلاع الحثيث حول هذه الظاهرة تبين أن إنشاء مثل هذا المعجم الذى يسجل حياة الكلمة عبر العصور ، يجعل الثقافة العربية رائدة ، وتظل صامدة أمام التنافسية العالمية.

فوائد التأثيل وأهميته : ـ

١ـ أنه يساهم في معرفة أصل الكلمة وجذورها الذى انبثقت منه .

٢ـ حفظ هذه الجذور واشتقاقاته من الانقراض .

٣ـ معرفة مقدار أصالة الكلمة من فرعيتها .

٤ـ الوقوف على بنيتها ، ودلالتها عبر العصور .

٥ـ الوقوف تركيبها صوتياً وصرفيا ودلالياً .

٦ ـ يساهم في الكشف عن أوجه العلاقات بين الألسن والشعوب .

٧. فيه ربط لتراث الأمة بحاضرها .

٨. حفظ الرصيد اللغوى من التداخل والوقوف على درجة عجمة اللفظة إن كان دخيلاً.

٩ ـ يكشف عن الأسرار التى تساعد في تسمية الأشياء بمسمياتها وتتبع دلالتها .

١٠. التأكيد على قدره العربية على خلق ثروة لفظية لا مثيل لها بواسطة التأثيل أو البحث عن أصول الكلمات .

إذا كان لهذه الدراسة التأثيلية هذه الفوائد ، وهذه الأهمية إذا

ما هى الأسباب التى أدت إلى عزوف العرب عن الخوض فيها بما يناسب أهميتها وعالميتها ؟

إذا ما نظرنا نظرة حيادية وموضوعية في المقارنة بين العرب والغرب في الدراسة التأثيلية التأصيلية للألفاظ ، وإذا ما تابعنا تطور المعاجم الغربية وما وصلت إليه

نجد أن اهتمام اللغويين العرب بالجانب التأثيلى والتأصيلى للألفاظ لم يكن بالقدر الذى نربو إليه ، أو بالقدر الذى يتلاءم مع قداسة وتنافسية لغتنا العربية مقارنة بغيرها من مثيلاتها الأوربية ، وذلك لعدة أساب من أهمها : ـ

١- اعتزاز المعجميين العرب بعبقرية لغتهم و(اعتزاز المعجميين العرب بعبقرية اللسان من حيث اكتساب المفردات وهو أمر طبيعى لدى الأمة ،

وتعدد آليات التوليد والاشتقاق وتنوعها مما ولد عزوفاً عن الاهتمام بألسنة الأمم الأخرى)[1]

٢- قلة الألفاظ الأعجمية في اللسان العربى .

(قلة الألفاظ الأعجمية في اللسان العربى إذ لم يتجاوز عددها ٢٥١٥ مفردة في المعجمات القديمة حسب إحصاء روفائيل نخلة ، ويقابل هذا أكثر من ١٢٠ ألف كلمة عربية الأصل حسب متن تاج العروس للزبيدى" فقدرت نسبة الدخيل في اللسان العربى ب ٢,٠٩ %)[2] .

٣- أن التأثيل أكثر ما يقع في اللغات الدخيلة

وبمقارنة اللسان العربى وما دخله من ألفاظ دخيلة بغيرة من الألسنة الأخرى تبين أن ما اقتبسته العربية من مختلف اللغات لا يجاوز ثلاثة آلاف لفظ على أكثر الاحتمالات ، على حين دخل تلك اللغات من العربية وغيرها شيء لم يحصه حتى اليوم الراسخون في علم اللغات)[3].

وليست العربية بدعاً بين اللغات (فهى تقرضها كما تقترض منها ، تخضع في ذلك كله لقانون اجتماعى لغوى هو تبادل التأثير والتأثر بين اللغات وقد يستنتج من ذلك أن لا داعى لانفراد العربية بقلة ما اقتبسته من سواها ، ولا مسوغ للمبالغة فيما غيرها منها أو سواها)

٤- اهتمام الأوربيون بالتأثيل ليستبين لهم ما اقتنسوه من اللغات الأخرى .

---

(١) مجلة اللغة العربية بدمشق ج ٤ ص ٩٥٧ ، مقال د / أحمد عزوز بعنوان التاثيل في المعجمية العربية ، بتصرف يسير .

(٢) السابق نفسه .

(٣) دراسات في فقه اللغة د/ صبحى الصالح ص ٣٤٨ .

فكثرة الألفاظ الدخيلة في لغتهم جعلتهم يسعون إلى تحديد أصلها وتنوع مصدرها ، لئلا يلتبس بالأصيل من لغاتهم فى(تأثيل موادهم ليستبين لهم ما اقبسوه من ألفاظ اللغات الأخرى ، ولو تصديراً وكسعاً وتذييلاً ، وأخذوا علم الاشتقاق عن العرب ، وتوسعوا فيه ، ووضعوا له القواعد والأصول)[1] مؤكدين أن ما توقفوا فيه عند الاشتقاق وصفوه (بعلم الترسيس بعد أن جعلوا اللغة الأم التى انحدرت منها غالباً أصول ألفاظهم ، والبدايات الصوتية الطبيعة التى حاكى بها الإنسان الأقدم الأحداث والأشياء)[2]

وخرجوا من هذا بنتيجة تؤكد أن علم (الترسيس علم عربى محض ، وأنه سيظل عربياً محضاً وأن العربية أقدر اللغات على اكتشاف البدايات الصوتية لكثير من الكلمات الآرية ، أو أكثر منها الكلمات الحامية ، وأكثر من ذلك اللغات السامية ، وأن الذى لا يروم معرفة هذه الحقائق لا محيص له من تعلم العربية والغوص في معجماتها إلى الأعماق)[3]

وخلاصة القول أن تراثنا قادر على الصمود أمام معاصريه ومنافسيه وأن تأثيل الكلمات، وتأصيلها ذو فائدة عظيمة تدر نفعها على اللغات من جانب ، وعلى الشعوب من جانب آخر، حيث يكشف عن العلاقات بين الشعوب ، وربط حاضر الأمة بماضيها . وأن تأثيل الكلمات يعد مشروعاً حضارياً ينبغى أن تتكاتف فيه رؤى الهيئات العلمية مع المجامع اللغوية ، والمؤسسات الحكومية ، ويبذل له

([1]) السابق**نفسه** .

([2]) السابق**نفسه** .

([3])مجلة اللسان العربى العربى العدد ١٩/٥ ، مقال الأستاذ عبد الحق التحق فاضل بعنوان " الترسيس "

الغالى والنفيس لمعالجته معالجة دقيقة، حتى تستفيد منه الأجيال الحالية واللاحقة، والتعرف على ماضى ثقافتهم وحاضر أمتهم.

وقد بدأ هذا بالفعل فبعد فشل محاولة "د/فيشر" بعمل معجم تاريخى في بداية العشرينات من القرن العشرين ، بسبب الحرب العالمية الثانية ووفاة المستشرق الألمانى فيشر "، إلا أنه في عام ١٩٩٠ م كانت هناك مبادرة إلى إنشاء مشروع المعجم العربى التاريخى في تونس ، ولكنه توقف وأعيد العمل فيه سنة ١٩٩٦ م ، ثم توقف لأسباب مادية ، وفى سنة ٢٠٠٦ م تبشرنا" اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية "قراراً بإنشاء مؤسسة مستقلة تتفرغ لتأليف" معجم تاريخى للغة العربية "

وقد ذكر أمين عام اتحاد المجامع اللغوية د/ كمال بشر رحمه الله ،(أن المعجم سيكون سجلاً للتاريخ والحضارة والمعارف العربية ، وسيكون مرآة للحياة العربية بكل جوانيها وسيربط حاضر العرب بماضيهم)[١]

كما أضاف د / بشر (أن المعجم التاريخى للغة العربية سيوضح ما حدث للكلمة العربية من تطور منذ نشأتها في مفرداتها ومعانيها المختلفة)[٢]

وبالطبع فإنجاز مشروع معجم تاريخى للغة العربية يعد صرحاً ، وحدثاً عظيماً في تاريخ اللغة العربية ، وسيكون لهذا المعجم الذى طال انتظاره دور عظيم في معرفة أصول اللغة وتطورها عبر العصور.

---

(١)مؤسسة البحوث العربية والدراسات العلمية والمغربية أصدرت كتاباً عن المعجم التاريخى للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية " وجمعت فيه مداخلات الأساتذة في ندوة المعجم التاريخى للغة في شهر نيسان ٢٠١٠ ،بمدينة فاس المغربية .

(٢) السابق نفسه .

المبحث الثانى

التاثيل ظواهره ونماذجه

لكى يتحقق ما نربو إليه من" معجم تأثيلى "ينبغى معرفة الفرق بينه وبين المعجم التاريخى.

ولكى نفرق بين المعجم التأثيلى والمعجم التاريخى" ينبغى معرفة التأثيل بكل جوانيه ومظاهره، وهل هناك علاقة بين "التأثيل" ، وعلم الدلالة، ولكى يتضح ذلك لابد من متابعة جذور كل منهما.

تناولنا في الفصل الأول : أن الدراسة التأثيلية لدى العرب بدأت تسير في مجراها الطبيعى على مشارف القرن الثالث الهجرى "بعد أن تواترت (النظرة المعيارية التى ظهرت مع نهاية القرن الرابع الهجرى وظل يعتمدها بعض الدارسين لقرون تلت ، والواقع لم يبعث الدرس التأثيلى والتاريخى بعد ذلك إلا مع نهاية القرن الثالث عشر الهجرى والثامن عشر الميلادى في أوربا)[1] ، وقد ظهرت الدراسة المقارنة بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد" وليام جونز "[2] ١٧٨٦ م ،

(1) تقنيات التعريف في المعاجم العربية د/ حلام الجيلالى ص ٣٢٥ منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ١٩٩٩ .

(2) يرجع إليه في الفصل السابق.

وظهور فقه االلغة المقارن على يد" فرينان دو سوسير "١٨٥٧ ، ١٩١٣م، ومن هنا ظهر فرق بين منهجيين متباينين هما (المنهج الآلى والمنهج التطورى التاريخى)[١]

فالمفترض أن(يجد الدراس في معجم اهتم بالتأثيل، المعلومات الاشتقاقية لكل كلمة، فيلغى التواريخ التى تسبق الكلمات أو الدلالات وتناسب هذه التواريخ أول استعمال الكلمة ، وتعطى صورة صادقة عن طبقات التكوين لمفردات اللغة ، كما يقدم هذا الجانب التاريخى الاستعمال والاستعمالات والدلالات المتداولة في اللغة القديمة)[٢] فقد يطلق على المعجم التأثيلى المعجم الاشتقاقى.

ومن هنا نستطيع إيجاد فرق بين هاتين الدراستين وإيجاد ملمح يفرق بينهما ويحدد ملامح كل منهما ويمكننا أن نضع تعريفاً لكل منهما .

أولا : ـ المعجم التأثيلى

هو (الذى يذكراهتمامه على أصول الكلمات أو تاريخها ، وعلى أصولها الحديثة ، مما يجعله مقتصراً على شكل الكلمة دون معناها)[٣]

أو هو المعجم (الذى يضم كلمات تنتمى إلى لغة واحدة أو أكثر من لغة ، ..... وفق منهج معين ، ومع كل كلمة دلالتها الخاصة بها ، والصيغ المرتبطة بها ، ويضاف إلى ذلك ضبط بنية كل صيغة من الصيغ لتوضيح عناصرها الصوتية المكونة لها توضيحاً يمنع من الوقوع في الخطأ عند التعامل معها في مجال القراءة

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ـ دمشق ، سوريا ـ د أحمد عزوز ، وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية جـ ٤/ مجلد ٨٦ ص ٩٦٦

(٢) السابق ٩٦٧ .

(٣) صناعة المعجم الحديث د / أحمد مختار عمر ، عالم الكتب سنة ١٩٩٢ ، ص ٢ . ص ٥٦ بتصرف يسير .

والكتابة)[1] ويضاف إلى ذلك بيان جذرها وأصلها والدلالات التى حوتها عبر رحلتها التاريخية .

وهذه الدراسة يمثلها الجانب التطبيقى" لفقه اللغة المقارن "الذى كان من أولى اهتماماته (دراسة أصول الكلمات ومعناها في اللغات التى تنتمى إليها ..... وتاريخها ونسبتها إلى اللغة التى انحدرت منها ، مع بيان اللغة أو الأسرة، وبيان ما لحقها من تطور صوتى ودلالى، مع إيضاح مشتقاتها، وبيان الصيغ التى تفرعت منها ، والعلاقات الاشتقاقية بين اللغات التى تنتمى إلى أسر لغوية واحدة وبيان بنيتها من حيث النطق ، الشكل والدلالة التى رافقتها مع مرورالزمن، والإشارة ضمنياً إلى تاريخها)[2]

بالإضافة إلى ذلك أن" المعجم التأثيلى "يتناول (الألفاظ الدخيلة فيبحث على أصل الكلمة إن كانت عربية الأصل أو غير عربية ، ويعالج أصل الدخيل حيث يذكر أمامه لغته الأصلية ومعناه وأمثلة استعمالاته)[3]

ثانياً : المعجم التاريخى

فهو معجم يمثل الجانب التطبيقى لعلم اللغة التاريخى ويهدف إلى (وضع معجم تاريخى يساير كل لفظ من لدن مولده إلى موته ، فيبحث بذلك في تطور الكلمة على مر العصور سواء في جانب لفظها أو معناها ، أو طريقة كتابتها ،

---

(1) علم الدلالة المقارن د / حازم على كمال الدين ص ٢٥٧ بتصرف يسير ، طبعة أولى ، ٢٠٠٧ م ، القاهرة كلية الآداب .

(2) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د / محمود السعران ص ٢٦٤ ، دار الفكر العربى ـ ط الثانية ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م

(3) صناعة المعجم الحديث د / أحمد مختار عمر ص ٥٧ بتصرف .

ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية وتتبع تطورها حتى نهاية مرحلة الدراسة، أو نهاية وجود الكلمة اعتماداً على النصوص التى وردت منها)[1]

ومن غايات هذا المعجم وأهدافه(معرفة التاريخ الدلالى الأولى الذى اكتسبته الكلمة، معرفة ما طرأ عليها من تغير دلالى مؤرخاً بالسنوات مع الإشارة إلى بنيتها ونسبتها)[2]

إذا" المعجم التأثيلى "يبحث في أصل الكلمة ونسبها، من حيث الموطن ، والجذر وتطور الدلالة ، ومقارنتها بمثيلتها في اللغات الأخرى.

أما المعجم التاريخى : فيدور حول دلالة الكلمة وتاريخها .

وكما نص بعض الباحثين[3]، بأن العناصر واحدة لكن المضمون والترتيب مختلف حيث المعجم التأثيلى يعنى = أصل + بنية + دلالة + تأريخ

والمعجم التاريخى يعنى = دلالة + تأريخ + بنية + أصل فكما ذكروا العناصر الواحدة ولكن الترتيب مختلف .

منهج العرب في تأثيل كلماتهم :

بالاطلاع على معاجم اللغة ، والوقوف على نصوص عشوائية مختلفة من حيث المنهج ، والترتيب، والزمن اتضح أن تأثيل العرب لكلماتهم كان كالتالى: ـ

---

(1) المعجم تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين د / البدراوى زهران ص ٢٣ بتصرف يسير ، دار الأمانة العربية ص ١ ، القاهرة٢٠٠٩ م .

(2) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة د / أحلام الجيللى ص ٣١٥ .

(3) كالدكتور أحمد عزوز ، ود / حلام الجيلالى .

النص على المادة، برسمها، وضبطها ، وشرحها ، ودلالة أصلها ومشتقاتها ، والنص أحياناً على اللسان الذى انحدرت منه مع الاستشهاد ببعض المصادر كالقرآن الكريم ، والحديث الشريف، والشعر،والنثر تأكيداً لصحة ألفاظهم، وأنها من أصل عربى، أو غير عربى، ولكى يتضح ذلك سأشير بإيجار إلى بعض النصوص بدءاً" بالعين للخليل بن أحمد الفرهيدى "وانتهاءً بالمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معتمدة على أشهر المعاجم في كل قرن.

القرن الثانى الهجرى

وأشهرهم" العين "للخليل بن أحمد الفراهيدى.

مادة (ق ن ح) القنح : اتخاذك

قنّاحة تشد بها عضادة الباب ونحوه تسمية الفرسقانه ـ قال غير الخليل: لا أعرف القنح إلا في الشرب، وهو شرب في أفاويق ، ويروى في الحديث الشريف وأشرب فأتقنح وأتقمح يرويان جميعا)[1]

وكذلك مادة" محق "(محقه الله فانمحق وامتحق: أى ذهب خيره وبركته ونقص)

قال الشاعر :

يزاد حتى إذا ما تم أعقبه ∴ كرّ الجديدين نقصاً ثم ينمحق

والمحاق : آخر الشهر إذا انمحق الهلال فلم ير

(1) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدى (١٠٠-١٧٥) ٣/٥٠ ، تحقيق الدكتور مهندى المخزومى ، الدكتور إبراهيم السامرائى .

قال : بلال يابن الأنجم الأطلاق ∴ لسْن بنحسات ولا محاق

ويروى : ولا أمحاق)(١)

- **وفى القرن الثانى الهجرى** ، معجم" الجيم لأبى عمرو الشيبانى "

مادة (زعل) (الزعل : المتضرر من الوجع لا يصبر عليه قد أزعله المرض ، ويأذى الدابة من الحمل فيعرض به فيقال إنه لزعل ، قال:

وأكرهتها حتى تقارب خطوها ∴ وأزعلها حر السعير الموقد)(٣)

ـ وفى القرن الثالث الهجرى" تهذيب اللغة للأزهرى.

مادة "(ع ص ر). (قال الله عز وجل" والعصر إن الإنسان لفى خسر "قال الفراء" والعصر : الدهر أقسم الله به، وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال : والعصر : ما يلى المغرب من النهار . وقال قتادة : هى ساعة من ساعات النهار وقال أبو إسحاق : العصر الدهر ، والعصر اليوم ، والعصر الليلة.

وأنشد: ـ ولا يلبث العصر إن يوم وليلة ∴ إذا طلبا أن يدركا ما يتما .

.....ويقال العصران : الغداة والعشى وبه سميت صلاة العصر... والعصر الحبس .... والعصر ... المطية .. وقال الليث قرىء: وفيه تعصرون بضم التاء.

أى تمطرون . قال ومن قرأ تعصرون فهو من عصر العنب)(١)

---

(١) السابق ٥٦/٣ ، وسأعقب على تلك النصوص في نهايتها .

(٣)الجيم لابى عمرو الشيبانى تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى د/محمد مهدى علام ٤/٢ ٤٥،٤ ، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية ١٩٧٥،١٣٩٥م

- **وفى القرن الرابع الهجرى** : الصحاح للجوهرى

مادة (ب ر أ) تقول برئت منك ، ومن الديون والعيوب براءة وبرئت من المرض برءاً بالفتح ، ،أصبح فلان بارئاً من مرضه ، وأبرأه الله من المرض ، وبرء الله الخلق برءا، ،أيضاً هو البارىء، ،و البرية الخلق ، وقد تركت العرب همزة . قال الفراء : وإن أخذت البريَّة من البرى ـ وهو التراب: فأصلها غير الهمز وأبرأته مما لى عليه ، وبرأته تبرئة ، والبُرأة بالضم : قتره الصائد ، والجمع ٌبرا مثل صُبرة وصبَر .

قال الشاعر الأعشى "فأوردها عينا من السيف ريه ∴ بها برأ مثل الغسيل المكمم

وتبرأت من كذا ، ،أنا براء منه وخلاء منه لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مصدر في الأصل مثل سمع سماعاً ، فإذا قلت أنا برىء منه.

وخليٌ منه ثنيت وجمعت وقلت في الجمع نحن برآء مثل فقيه وفقهاء)[٢]

-**وفى الزينة للألفاظ الإسلامية للرازى" باب اللوح** "(اللوح العظيم" قال بعض أهل المعرفة سمى اللوح الذى يكتب فيه لوحاً لأنهم كانوا يكتبون في العظام العظم الكثيف وغير ذلك فكل عظم كتبوا فيه سموه لوحاً. ثم قيل لكل ما يكتب به من الخشب لوحاً لأنه نحت على تلك الهيئة .... "ألواح السفينة" سميت ألواح السفينة ألواحاً لأنها نحتت على هيئة الألواح التى يكتب فيها قال الله تعالى عز وجل

---

[١] تهذيب اللغة للأزهرى ١٣،١٤/٢ ، تحقيق محمد على النجار .

(٢) الصحاح-تاج اللغة و صحاح العربية لأسماعيل بن حماد الجوهرى ٣٦/١ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ط الرابعة يناير ١٩٩٠م

"وحملنا وحملناه على ذات ألواح ودسر (القمر) وقد عقب في الهامش (ونظير اللفظة في العبرية لوح .... وفى الآرامية لوح .... وفى السريانية لوحاً : واسعملت نظائرها في هذه اللغات بمعنى ألواح موسى التى كتب فيها الكلمات العشر ، وبمعنى ألواح سفينة نوح . فمتى يرى بعض العلماء اللغويين أن اللفظ لو كان عربياً اقتبس هذه المعانى من إحدى هذه اللغات ، والأغلب أنها الآرمية)[1]

وفى القرن الخامس الهجرى المخصص لابن سيده" مادة "روح" (الريح : أنثى هى عند سيبويه . فعْل وعند أبى الحسن فُعْل "وكذلك جيد عنده فُعْلٌ" وليس تقليل هذا هنا من غرضنا وياؤه منقلبة عن واو بدليل قولهم في الجمع أرواح وأما رياح فياؤه منقلبة عن واو للكسرة التى قبلها وقد قالوافى جمعها أرايح وهو عندما عاقبوا بينه وبين أسماء الريح ..... فأما الإسكاف الذى هو الصائغ والأسرار الذى هو جيد النبات على ظهر الفرس أو الجيد الرمى بالسهام : ففارسيان)[2]

ـالقرن السادس الهجرى: المعرب للجواليقى

ومن التطورات في تأثيل الألفاظ ما جاء في المعرب للجواليقى حين ذكر أن (معظم الكلمات الدخيلة من اللغة الفارسية : قال الأزهرى "" ومن كلام الفرس ما لا يحصى قد أعربته العرب"

([1])الزينة في الألفاظ الإسلامية للشيخ أحمد بن حمدان الرازى ت"٣٢٢ " ٢/٣٢٧ -٣٢٨ ، عارضه وعلق عليه حسين فيض الله الحمدانى اليعيرى الجزرى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ ، ١٩٩٤ م .

[3] المخصص لأبى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده ، ت (٤٥٨) ، ٣/١٧ ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

وقد كثرت هذه الكلمات حتى أصبحت كلمات "الفارسى مرادفة للأعجمى" عند علماء اللغة)[1] وذكر (أن اللغة الفارسية التى كانت تعاصر العصر الجاهلى وصدر الإسلام هى الفهلوية وليست الفارسية الحديثة. وكانت الفهلوية تختلف عن الفارسية الحديثة اختلافاً غير يسير)[2] وذكر الجواليقى الكلمة بالفهلوية والفارسية والعربية مبينا التغيرات التى طرأت عليها (ديباك "بالفهلوية ـ جيبا" بالفارسية ـ ديباج بالعربية .... بالونك بالفهلوية ـ بالودة بالفارسية "بالودج" بالعربية ، فرنك بالفهلوية ، برده بالفارسية)[3] ثم عقب على ذلك التغير إنما هو مكن باب الاحتفاظ بفتحة الحرف الأخير(إذ لو كتبت هذه الكلمات بدون الهاء هكذا بالود ، بر ، برد ، لقرئت بسكون الحروف الأخيرة بالفارسية لا تحرك)[4]

ومن الكلمات الفارسية الدخيلة

(بندر : مرسى ... بهار طيب الريح ـ بوس تقبيل ... جلنار زهر الرمان ... خاتون : للمرأة الشريفة ... خان الحانوت ... خشتق الكتان أو الإبريسم ، أو قطعة في الثوب تحت الإبط .... خنجر... السكين أو العظمة منها ، وتكسر خاؤه)[5]وغيرها العديد من الألفاظ التى رتبها على حروف المعجم.

---

[1] المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور الجواليقى ، منصور الجواليقى ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر . ٤٦٥ هـ ـ ٥٤٠ ص ٣٠ ، حقق كلماته وبإرجاعها لأصلها ، وذكر معانيها الأصلية والتغيرات التى طرأت عليها د . ف عبد الرحيم ، دار القلم ـ دمشق ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩ م .

[2] السابق نفسه .

[3] السابق نفسه .

[4] السابق نفسه .

[5] السابق ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

-وفى القرن الثامن الهجرى "لسان العرب لابن منظور"

وفى لسان العرب (سندس ... وهو الطيلسان الأخضر ... وفى الحديث "أن :النبى صلى الله عليه وسلم،. بعث إلى عمر، رضى الله عنه بجبة سندس ، قال المفسرون في السندس : أنه رقيق الديباج ورصيغه ، وفى تفسير الإستبرق : إنه غليظ الديباج ولم يختلفوا فيه : الليث : السندس ضرب من البُرتون يتخذ من المرعزى ، ولم يختلف أهل اللغة فيها . أنهما معربان ، وقيل السندس ضرب من البرود)[1]

-وفى القرن التاسع الهجرى:القاموس المحيط مادة(خ ب ر)

(الخبر : محركة النبأ (ج) أخبار مج أخابير والمخبرة .... العلم بالشيء كالاختبار والتخبر .... والخبْر المزادة العظيمة كالخبراء والناقة الغزيرة اللبن ويكسر فيهما .... والخبرة بالضم الثريدة الضخمة والنصيب تأخذه من لحم أو سمك وما تشتريه لأهلك كالخبر والطعام واللحم وما قدم من شيء طعم يحمله المسافر في سفرته وقصعة فيها خبر ولحم بين أربعة أو خمسة والخابور، نهر بين رأس عين والفرات وآخر شرقى دجلة الموصل ووداد وخابوراء ع وخيبر حصن م قرب المدينة)[2]

-وفى القرن الحادى عشر

" شفاء الغليل للخفاجى "مادة" أ زل "

([1]) لسان العرب لابن منظور ط المعارف ٢١١٧/٣ .

([2])القاموس المحيط للفيروزبادى . العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى، ٧٢٩ ، ٨١٧ م ١٦/٢ ، ١٦/٢ ،١٧ الطبعة الثالثة ، الهئية العامة للكتاب .

(أزلى" والأزل وأزليته كله خطأ لا أصل له في كلام العرب ،إنما يريدون المعنى الذى في قولهم لم يزل عالماً ولا يصح ذلك في اشتقاق ولم يسمع وإن أولع به أهل الكلام)[١]وكذلك (برسام : اسم مرض معرب .... بهرج معرب نهره أى باطل ومعناه الزّعل وله معان أخر ويقال فيه نهرج وبهرج وجمعه نهرجات وبهارج قال المرزوقى في شرح الفصيح درهم بهرج ونهرج أيِ باطل زيف ويقال بهرجت الشيء بهرجة فهو مبهرج والعامة تقول بهرج وليس بشى لشيء الهرج كأنه طرح فلا يتنافس فيه)[٢]

ـوفى القرن الثانى عشر الهجرى : تاج العروس للزبيدى

(الزرياب ، الأصغر من كل شيء.... فهو معرب من زَرْآب بالفتح ، أبدلت الهمزة ياء للتعريب)[٣]

وفى العصر الحديث

المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية مادة (دَب ب).

(فى الحبشية (Zabba) ربب حام حول ، تردد حوال المكان وفى العبرية zabab "زاقف" طن حام حول المكان وفى معنى الذباب في العبرية (zbub) (زقوق) وفى السيريانية)((debab)دقاق)

(١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ٧ لشهاب الدين الخفاجى ص ٣٧ .
(٢) السابق ٠ ص ٣٩ .
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف السيد محمد مرتضي الحسينى الزبيدى ١٥/٣ ، تحقيق عبد الستار أحمد مزاج ، ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥ م.

وفى الحبشية ""zenb "زنب [و في الأكادية" zunbbu "" زُنُّو" zunbbu "زُنبو"] ثم حدد المعنى باللون الأحمر((١-الاضطراب والحركة ٢- والحدُّ والحدة ٣- جنس من الحشرات "قال ابن فارس : الذال والباء في المضاعف أصول ثلاثة أحدهما طويئر ، ثم يحمل عملية ، ويشبه به غير ، والآخر الحد والحدة والثالث الاضطراب والحركة د : فلان عن فلان – ذباً دفع عنه وضع ... وفي خبر عمر رضي الله عنه لا يخلون رجل بمغزيه ، إنما النساء لحم على وضم ، الإ ما ذب عنه) (والذباب وغير : نحاه وطرده)[1] ثم عقب في بيان معنى الكلمة ومشتقاتها مستخدماً الصور والمصادر اللغوية للاحتجاج على اللفظة سواء من القرآن،أو الحديث،أو الشعر،أو النثر وهكذا في أغلب المواد.

والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية :

(الباذ نجان ك رأس الفصيلة الباذنجانية ذوثمر أسود وأبيض ، مستطيل أو مكور (مع)... الباشا : لقب من ألقاب الشرف استعمل في تركيا والبلاد التى خضعت لها)[2]

(البشكوز : قضيب من حديد معقوف يجر به الرغيف من الفرن وبشكور العسل : المشوار . مع)[3]

(بسطرمة . لحم فخِذٍ يعالج بالثوم والتوابل، ثم يضغط ويقدد.د)(٤)

---

(1) المعجم الكبير مجمع اللغة العربية ، ٣٦،٣٧،٣٨/٨ الطبعة الأولي ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م.

(2) المجمع الوسيط بمجمع اللغة العربية ٣٦/١ ، ٥٨/١ للطبعة الثالثة .

(3) السابق ٥٩/١ .

(4) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م مكتبة دار الشروق الدولية

(البستان) جنينة فيها نخل متفرقة يمكن الزراعة بينها ، وإلا كانت حديقة(ج) بساتين مع)(١)

(بَسْ : بمعنى حسب فارسية ـ بِس . صوت يزجر به الهر" مو "" بِسْ بِسْ : صوت ـ تدعى به الناقة للحلب وصوت تدعى به الهربة لتقبل" مو ")(٢)

ويستخلص مما سبق: ـ

أن جهود العلماء العرب في صناعة المعاجم يشار إليها بالبنان ، إلا أن ما بذلته من محاولات في تأثيل الألفاظما زال محدوداً، ويفتقر إلى منهجية ، تفى بالغرض وتحقق الهدف المنشود ومن خلال النصوص السالفة الذكر والمقارنة بين المعاجم ومدارسها نستطيع أن نضع أيدينا على نقاط الضعف في التأثيل المعجمى.

أولا : ـ عدم الالتزام بمنهج معين مما جعلها تؤثل لبعض الكلمات وتهمل بعضها.

ثانيا : أن التأثيل لم يشمل كل الكلمات ، مع تفاوت بين المعاجم بالنص على بعض الألفاظ عند أحدهم ، وإغفالها عند غيرهم .

ثالثا : ـ الكلمات التى يشار إليها بنوع من التأثيل على استحياء لم تف بالمعلومات المرجوة ، فجاء التأثيل جزئياً فإن ذكر الأصل في موضوع لم تذكر درجة العجمة، مما أدى إلى تداخل بين الكلمات الدخيلة واختلاطها بالجذور العربية.

---

(١) السابق ٥٧/١

(٢) السابق نفسه .

رابعا: ـ لم تثبت كل المعاجم كل الكلمات المقترضة، ولا الأصل الذى انحدرت منه، ولا الإشارة إلى بنيتها الأصلية أو تغير دلالتها.

خامسا: -التداخل أحيانا بين المصطلحات، وعدم الدقة في ضبط المفاهيم التأثيلية (كالمعرب والدخيل والمولد)، وإطلاق لفظ معرب أحياناً على كل ما سلف.

لذا علينا أن نسارع إلى مواكبة العصر والاتجاه بالمعجم نحو المنشود والمأمول ، وذلك لأن الأمة العربية بعد سبات استمر عدة قرون أفاقت لتجد نفسها دون موقعها بين الأمم المتمدنة ،ولتجد أمما سبقتها في مضمار الحضارة أشواطاً طويلة فأخذت تغذَّ السير لتحتل المكان الذى أضاعته برقادها ولتلحق الركب الذى فاتها ... فإذا بها ، وهى ترد مناهل العلم والبحث تجد معجمها لا يسعفها في مواكبة المتقدمين في مختلف العلوم المعاصرة)[1]

فقامت من كبوتها لتنادى رجالاً من(أولى العزم لتطوير المعجم العربى وتجديده)[2]

(ولكن المعجم العربى" مازال حتى اليوم، دون موضعه بين معاجم الأمم الأخرى، من حيث مظهره ومن حيث مخبره ومحتواه . وكانت آخر محاولة تصنع معجم للعربية حديثاً محاولة مجمع اللغة العربية في القاهرة ... إذ أخرج للناس "المعجم الوسيط" فتهللت لصدوره وجوه الغير على العربية ، وتلالأ كل محب

(١) المعجم العربى بين الماضى والحاضر د / عدنان الخطيب ص ١١ مكتبة لبنان طبعة ١٤١٤ ، ١٩٩٤م.

(٢) السابق نفسه.

للغة القرآن)[١] ومع ذلك فهذا لم يشف صدور محبى العربية ، ويرغبون في مأمول آخر من المعاجم ، يجمع بين الدلالة والتأثيل على المنهج الحديث فللمعاجم(فن يسير بسير الزمن، وقد خطا خطوات فسيحة في القرنين الأخيرين ، وكانت له آثار واضحة في المعاجم، بين إنكليزية وفرنسية ، وألمانية وروسية)[٢]

والمأمول الذى أنشده في صناعة المعاجم ليس مجرد دلالة كلمة، أو اتقان طباعة، أو وفاء بمتطلبات العصر أو التوسع في قياسية صيغ الزوائد أو المصادر، وهذا مطلوب ولكن (معاجم اللغات اجتازت اليوم مرحلة الفنون، وأصبحت صناعة تحشد للعمل فيها طوائف عديدة من العلماء الأعلام، ومن رجال الفن الجهابذة ، كل واحد منهم يعمل في نطاق اختصاص معلوم)[٣]

والمعجم التأثيلى الذى نريده معجم يجمع بين الدلالة ومشتقاتها ، وبين التأثيل في ضوء تطور المدارس اللسانية الحديثة، لذلك ينبغى أن يراعى في صناعة المعجم التأثيلى ما يلى: ـ

(تحديد تأريخ النشأة الأولى للكلمة ..... تتبع تاريخ حياتها للوقوف على ميلادها وما طرأ عليها من تطور، وتغير من حيث الصوت ، والبنية والدلالة ، وإيجاد العلاقات التى تربط الأثل السابق واللاحق من الأشكال والدلالات في إطار النظام اللسانى ، وبما يشاكلها في الألسن الأخرى)[٤]

(١) السابق ص ١٢ .

(٢) السابق ص ٨٨ نقلاً عن كلمة وردت في تصدير المعجم الوسيط .

(٣) السابق .

(٤) تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة د / حلام الجيلالى ص ٣٢٨ بتصرف .

وينبغى أن يحقق ذلك ليس في اللغة الواحدة فحسب بل الفصيلة والأسرة اللغوية التى تنتمى إليها . (وحتى يتمكن المعجم العربى من الحفاظ على أصالته العربية وتراثه المفرداتى ، يحتاج أن يجرى تجديدة سنوياً وفق منهجيات وتقنيات حديثة ومتطورة ، تسمح بتأثيل وتأريخ الدلالات ، وتعريف المواد تعريفاً علمياً دقيقاً ، وتطعيمه بالرموز والمختصرات ليواكب مستجدات العصر ويدخل زمن العولمة والاتصالات والتكنولوجيا والإعلاميات والقرن الجديد ممتلكا أسباب الحياة ، وقادراً على الصمود أمام لغات العالم المعاصر بل ومنافستها)[1] ولا يكفيه (تأليف لجنة من كبار علماء اللغة للإشراف على إخراجه ، بل لابد من علماء في اللغة إلى جانب مختصين بمختلف العلوم الأخرى ..... يعملون في تنسيقه وتبويبه وترتيبه وطباعته حتى يخرج للناس المعجم العربى المنشود)[2]

فالتأثيل المعجمى مجاله واسع وفسيح حيث يكشف العلاقات بين الشعوب ، وربط الماضى بالحاضر.

فاللغة العربية ليست بدعاً بين اللغات في حاجتها إلى معجم تاريخى ، بل هى أحوج ما تكون من غيرها ، لأنها أطول عمراً ، وأغنى ثروة،وأوسع استخداماً،و أعرق ثقافة، وفوق ذلك تعد من اللغات العالمية التى يستخدمها العديد من الشعوب ذوى الحضارات ، والثقافات المختلفة ، فهى لغة عاشت ما يربو فوق الخمسة عشر قرناً، ولم تتغير تغيراً جوهرياً ، بل احتفظت ببلاغتها وفصاحتها ، ووفت بمعايير الحضارة والثقافة على مر العصور.

---

(١) وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية د / أحمد عزوز نقلا عن د / حلام الجيلالى الأسيل والدخيل في معاجمنا العربية مجلة اللسان العربى ١٢ بتصرف .

(٢)المعجم العربى بين الماضى والحاضر د / عدنان الخطيب ص ٩٠ ، طبعة ثانية ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م

لغة بهذا التاريخ من الحضارة والثقافة، لا شك أنها في حاجة إلى معجم تاريخى تأثيلى ، ولعل ما يقوم به معجم الدوحة التاريخى يشفى الغليل وفكرة هذا المشروع تقوم بإنشاء "معجم تاريخى للغة العربية" ، خاصة بعدما باءت المحاولات الأولى على يد د "فيشر" بالفشل وكانت آخر هذه المحاولات في الدوحة حيث أعلن "المركز العربى" للأبحاث ودراسة السياسات "عن معجم الدوحة التاريخى للغة[1] بتاريخ ١٥ رجب ١٣٣٤ هـ الموافق ٢٥ آيار / مايو ٢٠١٣ ، عن إطلاق مشروع حضارى يسهم في سد الفراغ في لغتنا العربية فيما يتعلق" بتأثيل وتأصيل الألفاظ "

وقد يستغرق إعداد هذا المشروع التاريخى، والذى سيؤرخ لألفاظ العربية على مدى عشرين قرناً قرابة الخمسة عشر عاماً ، وذلك على مراحل يتم عرضها كل ثلاث سنوات ، ويسعى لتحقيق العديد من الأهداف حيث يدرس (كل مفردة عربية من تاريخ ظهورها حتى يومنا هذا مع تعزيزه بالشواهد المؤرخة وبلغة عصرية مستقبلية ، وتهدف إلى بناء مدونة تراثية مؤرخة ومحوسبة في متناول الجيل الشاب على الإنترنت .... وفى هذا المشروع إثراء للمكتبة العربية بأدوات عصرية وفعل وفاء نحو لغتنا وتراثنا"

(١) يرجع إلى مواقع التواصل الاجتماعى Goggle بحث تحت عنوان " معجم الدوحة التاريخى للغة العربية مشروع أمة "

الخاتمة

الأصالة هى هوية الأمم ، وبقدر المحافظة على لغة الأمم يكون المحافظة على هويتها وأصالتها .

وفيما يلى بعض النتائج والتوصيات للسعى قدماً بالمعجم التأثيلى "نحو الأمام- ومن هذه النتائج : ـ

١-أن التأثيل المعجمى للألفاظ يدور حول فكرة" تأصيل الكلمات وتجذيرها ، والوصول إلى لغتها الأم ، مع تتبع تطورها ، الصيغ التى تفرعت منها عبر العصور.

٢- التأثيل "عملية لسانية تعتمد على المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصل من الفرع .

٣- التأثيل والتأصيل ، والترسيس ، والأرومة كلها مصطلحات تشير إلى أصل الكلمة وجذرها وتقابل المصطلح الأوربى إيتيمولوجيا" وهو علم أصول الكلمات .

٤- الدراس للتراث المعجمى بمراحله ، ومناهجه ومدارسه المتعددة منذ العين للخليل بن أحمد الفراهيدى وحتى المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية يتضح له أن هناك عدة محاولات "تأثيلية" ولكنها لا ترقى إلى المأمول من لغتنا العربية .

٥ – صناعة المعجم العربى من أقدم الصناعات المعجمية ، وهى إن كانت غزيرة في مادتها إلا أن الجهود التأثيلية ما زالت في انتظار المزيد، والسبب في ذلك عدم الالتزام بمنهج تأثيلى دقيق مما جعلها تؤثل لبعض الكلمات دون بعض .

٦- من الأسباب التى أدت إلى عزوف علماء العربية عن التأثيل مقارنة اعتزاز المعجمين العرب بعبقرية اللسان العربى، وقلة الألفاظ الأعجمية في اللسان العربى.

٧- العصر الحديث خطا خطوات نحو المعجم التأثيلى، وما زالت الجهود قائمة لإخراج عمل يواكب العصر ، ويضاهى ما وصلت إليه المعاجم التأثيلية الغربية.

٨- المعجم التأثيلى "والمعجم التاريخى يكادان يتفقان في المضمون مع اختلاف الترتيب. حيث كل منهما يسعى للبحث عن أصول الكلمات ودلالتها والتأريخ لها .

وتوصى الباحثة بالسعي قدماً نحو الابتهاء من هذا" المعجم التأثيلى "فلغتنا ليست بدعاً بين اللغات في حاجتها إلى" معجم تأثيلى "يسهم في سد الفراغ، ويسعى لتحقيق العديد من الأهداف المرجوة، ويسير وفق منهجيات وتقنيات حديثة ومتطورة تسمح بتأثيل وتأريخ المفردات والدلالات، وتعريف المواد تعريفاً علمياً دقيقاً، وتطعيمه بالرموز والصور والمختصرات ليواكب مستجدات العصر ويدخل زمن العولمة والاتصالات، وهذا لا يقوم به أفراد،أو تؤلف لجنة من كبار العلماء ،و إنما ينبغى أن تتكاتف جهود المؤسسات والهيئات والمجامع بل والدول العربية والإسلامية مجتمعة للإشراف على إخراجه إلى النور فلغتنا تعد لغة عالمية ، لغة كتاب مقدس عاشت فوق ما يربوعلى الخمسة عشر قرناً، ولم تتغير تغيراً جوهريا، فلغتنا تستحق أن ينفق في سبيل بقائها ، والحفاظ على هويتها وأصالتها الغالى والنفيس.

فهرس المصادر والمراجع

١-القران الكريم

٢-تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى ، تحقيق" عبد الستار "أحمد فراج" ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

٣- تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة د / حلام الجيلالى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ، ١٩٩٩ .

٤- تهذيب الأسماء واللغات للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبى زكريا محى الدين شرف النووى ت (٦٧٦ هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

٥- تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، ت (٢٨٢هـ - ٣٧٠م ، تحقيق الأستاذ محمد على النجار .

٦- دراسات في فقه اللغة د / صبحى الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان، ط١٢ .

٧- الزينة في الكلمات الإسلامية، للشيخأبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى ، ت ٣٢٢ه ، الطبعة الأولى ١٥١٥ هـ ، ١٩٩٤م مركز الدراسات والبحوث اليمنى .

٨- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجى ، قاضى العساكر بمصر .

٨ ـ الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان– ط الرابعة ، يناير ١٩٩٠م.

٩- صناعة المعجم الحديث ، د / أحمد مختار عمر ، عالم الكتب سنة ١٩٩٢ ـ م ، طبعة ثانية .

١١ – علم اللغة مقدمة للقارىء العربى ، د/ محمود السعران ، دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م

١٢- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ، تحقيق د/ مهدى المخزومى ، د / إبراهيم السامرائى .

١٣ – العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ، ، تحقيق وترتيب ، الدكتور عبد الحميد هنداوى ، تحقيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م ، نسخة مرتبة على حروف المعجم.

١٤- فقه الفلسفة القول الفلسفى كتاب المفهوم والتأثيل د / طه عبد الرحمن ، المركز الثقافى العربى ، الدار البيضاء ـ المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٥ م

١٥ – فقه اللغة د / على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة – طبعة أولى .

١٦ – القاموس المحيط للفيروز آبادى ، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى ٧٢٩ ، ٨١٧ الطبعة الثالثة ، الهيئة العامة للكتاب تأليف الشيخ أبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى ، عارض أصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمذانى اليعبرى الجزرى .

١٩- كتاب الجيم ، لأبى عمرو الشيبانى ، تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى ، د محمد مهدى علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٥ه ، ١٩٧٥م .

٢٠- لسان العرب لابن منظور، طبعة دار المعارف، تولى تحقيقه نخبة من الأساتذة هم عبد الله الكبير ، محمد أحمد حسب بالله ، هاشم محمد الشاذلى.

٢١- مبادىء اللسانيات د/ محمد أحمد قدور، دار الفكر دمشق ـ ط ٢٠٠٨م .

٢٢- مجلة اللسان العربى، مجلة دورية للأبحاث اللغوية يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربى، جامعة الدول العربية، الرباط ـ المغرب الأقصى.

٢٣ – مجلة مقاليد – جامعة قاصدى مرباح ورقلة – الجزائر .

٢٤- المخصص لأبى الحسنعلى بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده ، ت (٤٥٨) ، دار الكتب العلمية - بيروت– لبنان .

٢٥- مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا – ت" ٣٩٥ ""تحقيق وضبط د / عبد السلام هارون، دار الفكر.

٢٦- المعجم التاريخى للغة العربية وثائق ونماذج د / محمد حسن عبد العزيز، طبعة أولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م – دار السلام، إهداء دار الكتب ٢٠٠٨.

٢٧– المعجم العربى بين الماضى والحاضر د / عدنان الخطيب، طبعة ثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢٨- المعجم العربى تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلة لدى المحدثين، د / البدراوى زهران، طبعة أولى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٩ م.

٢٩- المعجم العربى نشأته وتطوره د / حسين نصار مكتبة مصر، ط رابعة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٠- المعجم الكبير مجمع اللغة العربية، الطبقة الأولى، ١٣٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٣١- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤م.

٣٢– المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، لأبى منصور الجواليقى، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر – (٤٦٥، ٥٤٠هـ) حقق كلماته بإرجاعها إلى أصولها وذكر معانيها الأصلية والتغيرات التى طرأ عليها د. ف – عبد الرحيم دار القلم، دمشق، بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م

٣٣- منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ١٩٩٩ م.

فهرس الموضوعات

العنوان

المقدمة.....

التمهيد..... ١: ٧

الفصل الأول.....

المبحث الأول:.....

المبحث الثانى.....

الفصل الثانى.....

المبحث الأول:.....

المبحث الثانى:.....:

الخاتمة:.....:

فهرس المصادر والمراجع.....:

فهرس الموضوعات.....